فليحمدوا الله عليه وان راوا نقصا وخللا لا يجدون له محملا صادقا
ولا تاويلا موافقا والعياذ بالله من ذلك فليسرحوه الى
بقعة امكان الصواب ان لم يتلقوه بالتسليم وليستحضروا
قوله عز وجل وفوق كل ذى علم عليم فان علم الله اعظم من
ان ينحصر فى ميزان او ينضبط بقانون متقن هذا مع ان
البشرية محل النقايص والله ولى الارشاد والتوفيق
لاصوب نهج وطريق **القول فى الاستعاذة** ولفظها
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ استجير و
امتنع والشيطان من شيطن بعد من رحمة الله تعالى
ومنه بير شيطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط
هلك لهلاكه بمعصية الله عز وجل فوزنه فعلان
والرجيم المرجوم بالشهب عند استراق السمع او الملعون
والملعون المطرود وقوله فاذا قرات القران فاستعذ بالله
اى اردت فصار المعنى استجير وامتنع بعظمة الله عز وجل
من الرجوم المطرود عن رحمة الله عز وجل **سورة
الفاتحة مكية على الاصح** نزلت حين فرضت
الصلوة بها وانما قلنا على الاصح لقوله تعالى ولقد اتيناك
سبعا من المثانى والقران العظيم وهو مكى بالنص وقيل
نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة وابعد من قال مدنية
فقط وذلك حين حولت القبلة **وهى سبع ايات**
مع البسملة ان كانت منها والسابع صراط الذين الى اخرها
وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى اخرها
بسم الله الرحمن الرحيم
متعلق بفعل مضمر موخر عن البسملة والتقدير بسم الله اقرا وانما
قدر موخرا لافادة الاختصاص والاهتمام بشان المقدم لانه رد على المشرك بالله اللات والعزى
كما فى اياك نعبد وانما قدم الفعل فى اقرا باسم ربك للاهتمام بالقراة لانها اول سورة نزلت فالامر
بالقراة اولى واحسن ولكون المخاطب من لا يتوهم فى حقه الاشراك قال ابو حيى ويقدر فى
اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد ويحتمل ان يكون بسم الله فى محل
الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اى هذا بسم الله او ابتدائى بسم الله والاسم غير المسمى ان اريد به اللفظ
لانه يتالف من اصوات متقطعة غير قارة ويختلف باختلاف الامم والاعصار ويتعدد تارة ويتحد
اخرى والمسمى لا يكون كذلك وان اريد بالاسم ذات المسمى فهو المسمى لكنه لم يشتهر بهذا المعنى وقوله سبح

سورة الفاتحة

اسم ربك المراد به اللفظ لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة
له تعالى عن الرفث وسوء الادب والاسم من السمو وهو العلو والله اسم موضوع كاسماء الاعلام لا
اشتقاق له او هو مشتق من اله كعبد وزنا ومعنى او من لاه احتجب او من وله كدله وزنا ومعنى
وتصرفا اى تحير ودهش لتحير الناظرين فى عظمته وجلاله وهو الاسم الاعظم عند المحققين ولكن بشرط
الاستغراق فى بحر الاخلاص والرحمن والرحيم صفتان من رحم بعد نقله الى فعل بضم العين لان الصفة
المشبهة لا تشتق الا من فعل لازم وهذا مطرد فى باب المدح مثل رفيع الدرجات وبديع السموات
وفى الرحمن من المبالغة ما ليس فى الرحيم لان زيادة المبانى لزيادة المعانى فالرحمن عام معنى لان معناه
الرزاق لكافة الخلق فى الدنيا وخاص لفظا لان غيره عز وجل لم يسم به وما شذ فلا اعتداد به والرحيم
خاص معنى لانه يرحم المومنين خاصة يوم القيمة وعام لفظا لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث
يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة وقال ابو عيسى والزيادة اما فى الكم كقوله يا رحمن الدنيا
ورحيم الاخرة او فى الكيف كما فى رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ومعناهما واحد لانهما من الرحمة
وهى ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واشتقاقهما من الرحمة بمعنى الرقة والتعطف وهى
من اوصاف الاجسام اريد لازمها وهو الانعام وسمى الرحم رحما لرقتها وانعطافها على ما فيها انتهى
وفى تفسير على بن محمد بن ابراهيم بن خازن ما نصه واخرج مسلم فى افراده عن انس رضى الله عنه
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ غفى غفوة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله
قال انزل على انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر قال البيهقى احسن ما احتج
به اصحابنا فى ان بسم الله الرحمن الرحيم من القران وانها من فواتح السور سوى سورة براة ما رويناه فى جمع
الصحابة كتاب الله عز وجل فى المصاحف وانهم كتبوا فيها بسم الله الرحمن الرحيم على راس كل سورة سوى
سورة براة فكيف يتوهم متوهم انهم كتبوا فيها مائة وثلثة عشر اية ليست من القران قال وقد علمنا
بالروايات الصحيحة عن ابن عباس رضى الله عنهما كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة وروى
الشافعى بسنده عن ابن عمر انه كان لم يدع بسم الله الرحمن الرحيم لام القران والسورة التى بعدها زاد غيره
عنه انه كان يقول لم كتبت فى المصاحف اذا لم تقرا وروى الشافعى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه كان يفعله ويقول انتزع الشيطان منهم خير اية فى القران وفى افراد البخارى من حديث انس
رضى الله عنه انه سيل كيف كانت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن
الرحيم يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وصح عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا البسملة فى
اول الفاتحة وعدها اية واخرج ابن خزيمة وغيره عن ابن عباس ان الاية السابعة من الفاتحة
هى بسم الله الرحمن الرحيم وقال ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم فصل السورة او انقضاها
حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم اخرجه ابو داود والحاكم وابو عبد الله فى مستدركه وقال فيه
انه صحيح على شرط الشيخين وروى الدارقطنى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فانها ام القران وام الكتاب والسبع المثانى وبسم الله الرحمن
الرحيم احد اياتها قالوا واجماع الصحابة ومن بعدهم على اثباتها فى المصاحف دليل واضح على ان البسملة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)